الدولة المدنية الحديثة هي مشروعنا الوطني الكبير الذي نؤسس له ونعبد الطريق لإنجازه

عبدربه منصور هادي - رئيس الجمهورية

14 أكتوبر
14 OCTOBER
Email: 14october@14october.com
www.14october.com

الرئيس السابق علي ناصر محمد في حوار تنشره بالتزامن صحيفتا « 14 اكتوبر» و «26سبتمبر»:

لغة التلويح بالحرب لم تعد مجدية والأولى أن يسهم الجميع في دعم الحوار

عقلية التقاسم والمحاصصة توفر بيئة صراع أكثر من بيئة وفاق

لا يمكــن فصل الحديث مع الرئيس الســابق علي ناصر محمد عن ثــورة 14 أكتوبر باعتباره واحداً من أبرز قيادات الجبهة القومية لتحرير الجنوب المحتل التي فجرت الثورة واستلمت السلطة بعد الاستقلال عقب اعتراف الحكومة البريطانية بها كممثل شــرعي لشعب الجنوب ودخولها في مفاوضات مع الجبهة القومية في جنيف أســفرت عن إعلان وثيقة اســتقلال الجنوب وقيام جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية التــي تحولــت لاحقاً إلى جمهورية اليمن الديمقراطية الشــعبية ، وصولاً إلــى اندماجها مع الجمهورية العربية اليمنية التي تأسســت في شــمال الوطن بعد ثورة 26 ســبتمبر 1962 وإعلان قيام الجمهورية اليمنية في 22 مايو 1990 .

وفي هذا الحوار الذي تحدث فيه الرئيس السابق علي ناصر محمد إلى صحيفة «14أكتوبر» وصحيفة « 26ســبتمبر» بالتزامن بمناســبة العيد التاسع والأربعين لثورة 14 أكتوبر يجد القارئ الكريم آراء وأفكارا مثيرة للجدل تتناول بعض المحطات الصعبة في مسيرة ثورة 14 أكتوبر والوضع الراهن .

انتصار الحراك الجنوبي السلمي أفضل إعادة اعتبار لثورة 14أكتوبر

الرئيس هادي استطاع الحصول على الدعم السياسي والمادي لإنقاذ الوضع الاقتصادي المتردي

حاوره/ طاهر العبسي

فقد كان الحماس قد بلغ ذروته في نهاية الخمســينيات وبداية الســتينيات من القــرن الماضي، وكان الشــعب متأثــراً بالثورات العربيــة فــي كل من مصر والجزائــر وغيرها من الــدول العربية التي نالت اســتقلالها، وكان لحركة القوميين العرب مع عدد من الفصائل التي تشــكلت منها الجبهة القومية دور فاعل في عملية التحضير والاعداد للثورة في الجنوب.

وفــي دثينة توســع نشــاط الحركة في أوســاط المدرســين والطــلاب والفلاحين وبعض الشــخصيات الاجتماعيــة المؤثرة فيها، ومن أبرزهــم محمد علي هيثم، وعلي جازع، ومحمد صلاح، وســعيد محمد امفقيرية، وســعيد عثمان عشــال، وعبدالله ناصر الجونه، وعلوي حسين فرحان، وأحمد مسعود العلواني، وعبدالله ناصر مســعود، وعلــي الشــيخ عمر، ومحمــد عبــدالله البطاني، وعبــدالله عمــر البطاني، وعلي ســليمان علي، ومحمد ســليمان ناصر، وعبــدالله أحمــد عنبــر، وعبدالرحمن العــود، وناصر عمر الشــيخ وغيرهم وكانت الخلية القيادية لحركــة القوميين العرب في دثيــنة تطالب القيادة في عدن بالكفاح المســلح اضافة الى العمل السلمي والجماهيري.

وقد شاءت الظروف ان تنطلق الثورة المسلحة من ردفان وعلينا ان نعتــرف بأن قيادة الجبهة القومية برئاســة قحطان الشــعبي التقطت هذا الحدث، وكان استشــهاد راجح بن غالب لبوزة شرارة انطلاقة الثورة في 14أكتوبر عام 1963م.

بنينا دولة مهابة

 ماذا يمكنكم الحديث للمناضلين وأسر الشهداء وثوار اكتوبر ولأبنــاء الجنوب عموماً عن انجازات هذه الثورة التحررية خلال 49 عاماً؟

 ان التضحيات والدماء التي ســالت من أجل استقلال الوطن لم تذهــب هباءً، فقد اســتطعنا وبإمكانياتنــا المحدودة وبفضل دعم الأشــقاء والأصدقاء أن نبني دولة قوية ومهابة، دولة أرست القانــون والعدل أساســاً لها، دولــة لا مكان فيها للثأر والفســاد ولا مــكان للمحســوبية ولا للطائفية، دولة حققــت إنجازات على الصعيديــن الداخلــي والخارجي يشــهد لها الأصدقــاء والأعداء، دولة كان المواطن أساسها فأمنت له التعليم المجاني والتطبيب المجاني وفرص العمل والسكن المناسب والحياة الكريمة وغيرها مــن الانجازات، وهــذا لا يعني أن التجربة لم تخلُ من الســلبيات بسبب المزايدات والتطرف التي رافقت بناء الدولة منذ الاستقلال وحتى قيام الوحدة عام 1990م .

علاقات كفاحية

 هناك مــن يعتبر ثورة 14أكتوبر.. وحدويــة النهج والنضال.. كيف ترون ترابطها الجدلي مع ثورة 26سبتمبر ؟

 نحــن لا ننكر انه كان لثورة 26سبتمبر تأثيرها على نضال الشــعب في الجنــوب، فقــد اتخذنا من تعــز والبيضــاء وقعطبة والراهدة ومآرب وغير ذلك من المعابر منطلقاً إلى جبهات القتال بعــد التدريب الذي كنا نتلقاه في معســكر صالــة بتعز الذي كان تحت اشــراف كبار الضباط المصرييــن والمدربين المجربين في حــروب العصابــات وكانت مصر قــد قدمت كافة اشــكال الدعم السياســي والمعنوي والمــادي للثورة في الجنــوب بعد أن أعلن جمــال عبدالناصر من مدينــة تعز أن على الاســتعمار البريطاني أن يحمل عصاه ويرحل من عدن.. وأنا لســت مع من يتحدث عن الثــورة الأم ولا مع الأصل والفرع، فلــكل ثورة خصوصيتها فثورة ســبتمبر ســبقتها محاولات وقامت بســاعات واســتمرت حروبها لسنوات، وثورة أكتوبر استمرت لسنوات، ولكن العلاقات الكفاحية والنضالية بين قيادة هاتين الثورتين كانت علاقات تعاون وتفاهم وتنســيق. وبحكم انشــغال قيادة النظام الجمهــوري في صنعاء بحروب الجمهورييــن والملكيين فقد اعتمدت الثورة في الجنوب في بدايتها على الدعم المصري أو ما ســمي حينها بعمليّة صلاح الدين التي كان يشرف عليها كبار الضباط المصريين.

ارتجال البيض وصالح

 بأية صيغة ترون التجســيد الحقيقي لواحدية النضال اليمني والثورة اليمنية 26سبتمبر و14أكتوبر؟

 التجســيد الحقيقي لواحدية الثورة يكمــن في الاعتراف أن قيام الثورتين في الشــمال والجنوب مهــد الطريق لقيام الوحدة عام1990 فهدف تحقيق الوحدة كان متضمناً في أهداف ومبادئ ســبتمبر وكان أيضاً من أهم أهداف أكتوبر وكانت الوحدة محوراً للثورتيــن وللدولتين، ومعظــم الخلافات والصراعــات والحروب كانت بسبب الموقف من الوحدة وكيفية تحقيقها، وفي الأخير تم الإعلان عنها ليس بالحرب لأنه خيار فاشــل ولكن بالســلم ولكن بطريقــة مرتجلة أيضــاً من حيث المبــدأ أي طريقة الإعلان عنها بإرادة شــخصين (علي صالح وعلي سالم) ومن حيث النتيجة من خلال حرب 94 وآثارها الممتدة إلى اليوم.

فرقت بيننا السلطة

 مــاذا تتذكرون من مواقــف واحداث فريدة مــن تأريخ الثورة والنضال، لم تنشر من قبل..؟

 كانت فترة صفاء وشــفافية واخلاص في تعامل المناضلين بعضهــم مع بعض، ففي عام1965م التحقنا بدورة في مدرســة الصاعقــة في انشــاص بالقاهرة وشــارك فيهــا كل من: عبدالله المجعلي وهاشــم عمر اســماعيل ومحمد احمد البيشي وعبدالله مطلق وعبدالكريــم الذيباني وبخيت مليط وعبدالرحمن راشــد اليافعي وعلي ســالم البيض وعلي ناصر محمد، تعلمنا فيها كافة اشكال القتال وحروب العصابات لنعود إلى تعز ومنها إلى جبهات القتال.

وبعدها بعامين عدت الى القاهــرة للالتحاق بالكلية الحربية ولاسباب سياسية لم نلتحق بها، وهناك التقيت محمد علي هيثم، فضل عبدالله عــوض، أحمد الفقيرية، محمد أحمد الحبيد، محمد صالح مطيع.. فكنا ســتة جمعتنا شــقة واحدة في القاهرة، وعشنا مجموعــة أصدقاء، بل أخوة ورفقة ســلاح وأصدقــاء عمر، وفرقنا الزمن والسياسة والسلطة فيما بعد. كنا في ريعان الشباب، وفي قمة الصحة والســعادة. لــم نكن نملك مالاً، لكننــا كنا نملك ما هــو أثمن من المــال، كنا نملك المحبة فــي قلوبنا، محبة بعضنا بعضاً، وكانت تلك المحبة كافية لتجعلنا نشعر بالسعادة ونتمناها لبعضنــا وللآخرين أيضاً.. في هذه الشــقة الصغيــرة الواقعة في العجوزة عشــنا حياة بسيطة وجميلة. نقتســم الطعام وأكثر من ذلك المودة والمحبة والإخاء..

انتهت أيام إقامتنا فــي القاهرة في منتصف عام 1967م وعدنا إلى الوطن ونحــن نملك الذكرى الطيبة بيننــا، لكن دوام الحال من المحال كما يقال، فقد فرقت بيننا الســلطة فيما بعد وتفرقت بنا السبل .

المؤرخ ناجي

 بــكل تأكيد تابعتم ما تــم تدوينه وتوثيقه عــن تاريخ الثورة اليمنية ســبتمبر واكتوبر..كيف يمكن تصحيح هذا التاريخ وإعادة كتابته بتجرد وأمانة؟

 النــدوات التي نظمت لكتابة التاريخ وشــارك فيها عدد من المناضلين كانت خطــوة طيبة على طريق كتابة التاريخ، وقدموا فيهــا تجاربهــم وذكرياتهــم كل بطريقته، ولكــن أرى أن كتابة التاريــخ تتطلب أن يشــارك بعض الاكاديمييــن المهتمين ومن الذين عاصروا التجربة ولــم يرتبطوا بالصراعات والخلافات حتى ننقله إلى الاجيال القادمة بكل تجرد وبدون اهواء.

واتذكــر انني كنت اشــرف على لجنــة لكتابة التاريخ العســكري برئاســة الكاتب والمؤرخ والمجتهد ســلطان ناجــي وكان اعضاء اللجنة يتفقون ويختلفون حول سير التطورات والاحداث والصراع بيــن الجبهة القومية وجبهة التحرير، وحاول فريق اللجنة المؤيد للجبهة القومية كتابة التاريخ برؤيته، ولكن ســلطان ناجي الذي عاصر الاحداث وشــارك في بعض محطاتها كان يعترض وينصح ويصحح بعض الوقائع والحقائــق التاريخية واتذكر انه قال مازحا

الإرهاصات الراهنة للحراك السلمي تأتي في سياق تاريخي امتلأ بالأخطاء بعضها كارثية.. وخاصة الهرولة إلى الوحدة ثم الحرب ثم الهروب منها

 ثــورة 14أكتوبر 1963م ثورة تحررية عظيمة في تاريخ اليمن المعاصر.. ماذا يعني لكم شــخصياً العيد الـ49 للثورة الاكتوبرية باعتباركم أحد أبرز رموزها النضالية؟

 قامــت ثــورة 14أكتوبر1963م لتشــكل الأمــل الوحيد في التخلــص من ربقــة اســتعمار بريطاني دام 129ســنة، ولم تأت مــن فراغ، بل نتيجة لمعاناة مختلفة وانتفاضات شــعبية متعددة وفقدان للسيادة الوطنية على أرضنــا، وتحكم الانجليز بموقعها الاســتراتيجي الهــام، كما لم تكــن معزولة عن أحــداث المرحلة آنذاك ســواء في الشــمال أم في الوطن العربــي، فقد كان لمصر عبدالناصــر دور ريــادي في دعم الثــورة، ولكــن التضحيات التي قدمها شــعبنا والشــهداء الذين ســقطوا في ســبيل التحرر هي الرافعة الأســاس التي انبنــت عليها أهداف الثــورة ومقتضياتها حتى جلاء آخر مســتعمر بريطاني من أرض الجنوب وقيام الدولة المســتقلة وذات الســيادة، ولكوني شــاركت في الثورة وشهدت التضحيات التي قدمت في ســبيلها، كما أسهمت في بناء الدولة فإن الثورة تعني لي قيمة عظيمة نستمد منها كل القيم الوطنية وهــذا مــا يجعلنا نتحســر على ما حــدث فيما بعد من مشــكلات ونزاعــات متعددة ممتدة من 67م وحتى اليوم الذي نشــهد فيه انتكاســة لأهداف ثورة أكتوبر.. ولذلك اعتبرت في تصريح سابق أن انتصار الحراك الجنوبي الســلمي بالرغم من اختلاف قيمه عن ثــورة أكتوبر من جهة النضال الســلمي والكفاح المســلح يعتبر إعادة اعتبار لثورة 14 أكتوبر المجيدة .

إعادة الاعتبار لثورة أكتوبر

 وما هي دلالات ومعاني هذه المناسبة بالنسبة لشعبنا في ظل التحولات والمعطيات والمستجدات الراهنة؟

 لقــد رفع ثوار الحراك الجنوبي صور شــهداء ثورة 14أكتوبر وكذلك قيــادات جنوبية ســقطت حتى فــي إطار النزاعــات التي حصلــت فــي الجنوب وقــد اســتوحوا ذلــك بتقديري مــن ثورة 14أكتوبــر المجيــدة رغبــة منهم فــي إعــادة الاعتبــار لها كما اســتلهموا من حركة التصالح والتســامح حراكهم السلمي الذي انطلــق في2007م، فالشــعب يدرك تاريخه وتضحيات الشــهداء وبــات يعــرف المطبات التــي واجهتنــا ويقــوم بمحاكمتها على طريقته وهذه الإرهاصات الراهنة تأتي في ســياق تاريخي متعرج امتــلأ بالأخطاء وبعضها كارثية وخاصة فيما يتعلق بالهرولة إلى الوحدة ثم الحرب وصولاً إلى الهروب منها وفقاً لإرادة المهرولين أنفســهم ولكننا نثق بأن الشعب سيستفيد من الماضي ودروسه وسيبني الحاضر والمستقبل على هدى بعيداً عن التطرف والعنف والعنف المضاد.

في سجن دثينة

 أيــن كان المناضل علــي ناصر محمد يــوم 14أكتوبر 63م.. وكيــف تصفون اندلاع الثــورة من قمم جبال ردفان الشــماء في ذلك اليوم؟

 قبل الاعلان عن قيام ثورة 14أكتوبر بأربعة عشر يوماً كنت في الســجن بولاية دثينة مع رفاقي وأصدقائي حســين الجابري، هيثم بنقح، حســين سعيد، صالح الجابري محمد الحمزة وآخرين، حيث جرى اعتقالنا على خلفية تحريضنا للطلبة في دثينة بالتظاهر ضد ســلطات الاحتلال التي رفضت دخول لجنــة تقصي الحقائق المنبثقة عن لجنة تصفية الاســتعمار في الأمم المتحدة إلى عدن وهذا الأمر سبب ازعاجاً للسلطات المحلية في مودية، واتذكر أنه كلما مرت القوافل العســكرية بمودية في طريقها إلى المحميات الشرقية أو في طريق عودتها كان الطلبة يهاجمونها ويرشقونها بالحجارة وكان الجنود العرب يرشــقون الطلاب بقطع البسكويت والتي مع الأيام أصبحت عادة مع الطلبة.

العيد الـ(49) لثورة 14 أكتوبر المجيدة

سجل شعبنا أنصع صفحات الكفاح ضد المستعمر من قمم جبال ردفان الشماء